
دواوين الشاعر سليمان العشري

ذات مساء



ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء
دق الباب علينا دق الباب
كان الطارق سيدة من زمن فات
عارية الراس بغير حجاب
تلبس قفطانا او جلباب
حضنتها والدتي بشوق الصحبة والاحباب
---بنت العمة -- كيف الحال؟
طالت غيبتيكي --مرت اعوام

جلست ضيفتنا عند الباب
تجفف عرق الجبهة - والأجناب
نظرت ناحيتي همست شربة ماء
شربة ماء
نهضت بلا كسل او إبطاء
احضرت اليها ما طلبت
شربت في نهم واسترخت
ودعت لي بالصحة والأولاد

جاءت والدتي بطعام فإمتنعت
الحت عليها فإعتذرت
فكت ازرار السترة والجلباب
مضيت لأحضر فنجان الشاي

رجعت اليها ما انتبهت
صحت الشاي-- الشاي ما استمعت
لم تبدى وعبا او ادراك
قلت لوالدتي قد تشكو الما او اجهاد
ردت والدتي في جزن باد
رحلت
ما عادت تشكو الجوع او الاجهاد

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء
دق الباب علينا دق الباب
كان القادم رجلا من بيداء
يلبس طرطورا وجلاجل كألأصفاد
يسأل عن سيده جاءت من ساعات
تلبس سروالا او جلباب
عارية الرأس يعصرها لأجهاد

قالت والدتي في صوت جاد
من تسأل عنها حضرت
جاءتنا علي عجل وانصرفت
رد وفي غضب - ذهبت
تركنتي وحيدا وانطلقت
احضرت اليها ماطلبت
لم اخلف وعدا اوميعاد
هل قالت شيئا ؟
هل باحت بالأسباب ؟
لا - ولتسأل عنها ببطن الواد
عند الساحة خلف المرآب
دارت عيناه وانحبست
كلمات في فمه واختصرت
ان عادت يوما قولوا جاء
وانصرف علي عجل فاغلقت الباب

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء
دق الباب علينا دق الباب
كان الطارق مسخا خلف حجاب
يحمل شارات السلطنة
وعصاة في يده كالمزrab

يسأل عن رجل جاء
يلبس قفطانا او سروالا او جلباب
ردت والدتي في فزع جاء
يسأل عن سيدة من زمن فات
وانطلق يفتش عنها في المرآب

صاح الرجل بصوت حاد
لن يفلت منا دون عقاب
ماذا عنكم ان عاد ؟
ردت والدتي لن يلقي منا الترحاب
وانصرف علي عجل فاغلقنا مزلاج الباب

ذات مساء

ذات مساء كنا ذات مساء
جاءت والدتي في فرع
اسمع صيحات خلف الشباك
بين الطرقة قرب الباب
انظر يا ولدى ماذا هناك ؟

نهضت علي عجل
بين الخائف والمرتاب
افتح اجنحة الشباك
من جاء ليسأل عنها قد عاد
يجري مبتعدا عند المرأب
وصياح الشرطي يلاحقه
لن تهرب مني دون عقاب
وكلاب الشارع خلفهما والأوغاد

قالت والدتي فلتهبط
ولتغلق اجنحة الشباك

انتصف الليل علينا او كاد
لم يصفع احد وجه الباب
يخبرنا بقدم عزيز او محتاج
قالت والدتي
فلنغفوا - فلنغفوا قرب الأعتاب

خطيب الجمعة

ما زال شيخنا يواصل الكلام
فوق منبر الحديث بمسجد السلام
ونحن في الصفوف والصفوف
نرحم المكان

لم ندرك الذي قيل
اويشدنا الذي يقال
تثاءبت عقولنا من كثرة المقال
فإنحت رؤوسنا علي الصدور في ثبات

وكل ماوعيته جملتين عن فوائد الصيام
وموعد الإمساك وساعة الإفطار
وكيف نحفظ الفروج ونعصم اللسان
وبعد جملتين
تشابكت اصابع الحضور
كي تمارس النعاس بإقتدار

فمنذ ان حرصت في الحضور والصلاة
وشيخنا الجليل في علاه
يسير وفق منهج محدد الإطار
فالحج والزكاة وحسبة العشور
تصاغ في طوابع الفصول
كذلك الصلاة في الضريح والقبور

راهنت صحبتي من الحضور
هل بينكم من يكسب الرهان
لو بدل الخطيب صيغة المقال
او احرف الكلام
او طارد النعاس من اعين النيام
لم اجد من يخسر الرهان

من وصايا الشيخ

مولاي جلال الدين
لاتوصد في وجهي الباب
لاتنعت قبحي بالألقاب
فأنا القاتل والمأجور
وأنا العلة والمعلول

اذكر حين أتيت
لحظة ميلادي وبكيت
أسكت صرخاتي لبن مسروق
سرقته مرضعتي من احواش السوق
فتعلمت السلب وشق الجيب وخطف القوت
ومرار الحنظل اخلطه بشراب التوت

ولأن البرعم يشرب من غصن ممرور
وزراعي لم ينبت في جسد معصوم
لم اعرف حد الباطل والمحذور
ياشيخ
ياشيخ المبروك
اسعي لرحاب الطهر
فحررني من قيدي المفتول
أنت الوااصل نبئي كيف أكون ؟

ياولدي
امسكت بحبل الرغبة
فأنهض حيث تكون
اخلع ثوب العاصي والمفتون
كي تغتسل بماء التوبة وعشق المحروم
انهض فالقلب التائب ينبض بالنور
يسعي لرياض الطهر فيشرق بالمستور
كم يفرح ربك بالعاصي حين يتوب
فرحة من عادت ناقته من تيه مجهول
انهض

من وصايا الشيخ

قال الشيخ بلغة الناصح
لا تجلس عند الحائط
تنكش في الرمل وتنعي الحظ العاثر

--

قلت كيف ؟
كيف تكون القدرة في الزمن العاثر
اجرى خلف رغيف الخبز يخطو لاهث
وافتش عن سقف يدفع عنا البرد القارص
- قال ابتسم

قلت - وما طعم البسمة في شقة العاجز ؟
من فقد فصول العام ويحلم بالفصل الخامس
يسأل سهم البوصلة عن نجم دارس
- قال ابتسم

قلت - وما لون البسمة في ليل امس
حيث الجدران المزروعة بسياط الحرس
وحراب القتلة ترسم وشم الظالم
- قال ابتسم

فالبسمة في صدرك اودعها الخالق
تطفئ نار القهر وظلم الغادر
تمسح هم الدنيا من قلب الصابر
ابتسم
فدوام الحال محال في فلك دائر

من وصايا الشيخ

قال الشيخ جلال الدين
في ورد للأذكار
من ينشد حرث الدنيا
لايملك زادا للإبحار
من يحيا في ثوب الغفلة
يتعثر في الخطوة والأنوار

ياولدي
لا تملأ عينيك بإثم النظرة
فالنظرة ان دامت
تغزل ثوبا للشيطان
أطبق شفتيك علي الكلمة
فالكلمة ان خرجت
لايمسكها فك او اسنان
لاتسعي خلف الرغبة
فالرغبة لاتعرف حدا للعصيان

ياولدي
لاتقنط من فيض الرحمة
وتشبس بحبال العفة
فعطاء الخالق موصول بالإكرام
من ينشد فضل الدنيا
فليحرفي نهر للقرآن

من وصايا الشيخ

قال الشيخ جلال الدين
في مجلس علم ذات حضور
لا تحرق اسبابك وتولول
هذا قدر مقدور
تجهل أخطائك وتجاهر
حظ مقسوم
تقفز فوق مياه البحر وتشكو
قدر مرصود

يا ولدي
قدرك في علم الأول
يستره فتسعي للمقسوم
تاخذ بالأسباب وتمضي
كي تسعد بالمقدور
ان احسنت العلة صلح المعلول

من وصايا الشيخ

ياشيخى -- قد جئت لأسأل
أقليل من خمرة تفاح تسكر ؟
أم عنقودا من عنب يعصر ؟
في كأس من بلور اخضر
أم قارورة عرق تصفو
من كف صبي أمرد ؟

ياولدى
خمرتك الملعونة فاسدة
ان قلت جرعتها ام تكثر
اما خمرتنا
خمرتنا ياولدى معتقة
صنعة كرام أمهر

احملها لضيبي صافية
من عمرالإنسان الأول
تجمعنا طول اليوم فنمضي
في نشوة سكر لاتنضب
تحملنا النشوة دوما
لقضاء غلوى ارحب

ياولدى
خمرتنا حبات تدفعها الإصبع
اورادا في عنقود الذكرالأرفع
ان تأتي كأسك فارغة
تملؤها كلمات المحبوب الأعظم

من وصايا الشيخ

ياشيخى قد جئت اليك لأعرف
كم واعدني النوم واخلف
وانشغلت عيناي فلا ترقد
لماذا يهجرني النوم ويهرب ؟

ياولدى
اوجز كلماتي في اسطر
تعبت عيناك فلاتقدر
ان يضربك الهم فتسهر
ياولدى
من يعشق محبوبا يفني
في عشق ابدى الجوهر
لايدرك ازمانا تمضي
لفضاء علوى ارحب
لايدرك ازمانا تأتي
من غيب علوى المقصد
لايدرك ابدأ
ان طال الزمن عليه ام يقصر

ياولدى فلتسعد
في حضرة محبوبك فلتسعد
لن يدركك النوم فتغفل
لأنك تحيا في عشق ابدى الجوهر

ياأصدقاء

قد تتساقط اوراقا في بئر عطنة
او تتحول في لحظات اشكالا هشة
او نمكث ذرات في ارض سبخة
لكن
لاتأخذنا الريح بعيدا في الأجواء

قد نسمع صرخات اوصيحة
تطلقها الأم بكاء او زوجة
ترسلها نحيبا في صمت او زفرة
فلترفع ثوبك كي يمسح دمع الاحباب

قد يأكلنا الصمت بنار الحسرة
فتحرق ثوب الحزن بنار الدمعة
كي تسعي خلف الصحبة
لكن
لاتوصد بابا للحكمة والعقلاء

قد نركض خلف الظل او الغيمة قلب
او نرقص ازواجا فوق الحلبة
او نمسك في فرح خيط اللعبة
لكن
لاتركن ابدا للأهواء

يااصدقاء

ماعاد الدمع يكحل عين الصبية
ماعاد الحب يدغدغ قلب الفتية
ماعاد الود يعشش بين الصحبة
ماعاد الخجل رداء للأحياء

ياصاحب الضريح

طرقت بابكم
هتفت بآسمكم
بصرخة الرجاء ولهفة الأمل
لعل من يبوح
وربما يصيح
ياغابر السبيل
الآن تسترح

رغم هيئتي
وطول قامتي
أصابني الدوارولفحة الفشل
لسوء حالتي
وضعف همتي
أضعت توبتي بكثرة الزلل

--

ياصاحب الضريح
التائب الجريح
ينشد الجواربحسرة الندم
بلهفة الصغير
بخطوه الكسيح
أطلب الأمان في صحبة الزمن

لأننا متاع

تسألت صغيرتي عند وجبة العشاء
والطعام لم يزل بفكها يصارع البقاء
وشرية من المياة فوق صدرها توجب الرثاء
لماذا يا ابي نظل هكذا ارخص الأشياء ؟
كأننا متاع
بدرهمين نشترى بدرهمين قد نباع

صمت برهة كي ارتب الحديث و الكلام
وشعلة من الضياء قد تثأبت علي الجدار
يزيح في صراعها عتمة المكان
صغيرتي
لأننا يا صغيرتي عبيد ونصفنا إماء

ندين بالولاء والولاء
لمن يملأ الكروش بالثريد ويكثر الحساء
لمن يمنح الصغير كسوتين في الشتاء
ندين بالولاء
لمن يرفع العصا ويرهب الفضاء
ويملك السجون والقبور وقبة السماء

ندين بالولاء والولاء
لكل من يجزل العطاء والعطاء
لزوج عمتي الخنفاء
لزوج خالتي العرجاء

لأننا ومنذ ان سبحنا صوب شاطيء النجاة
طرحنا جانبا عزة النفوس وبرقع الحياء

انهض - الرحلة لم تبدأ بعد

م/ عنايات - 2012 / 4 / 25

لا راحة إلا في الموت
كلمات ظلت في فمها طول العمر
تطلقها زفرات حين التبس عليها الأمر
واختلط الحابل بالنابل والحنظل بالتمر

ولأنني من أوسدها في القبر
ونثرت عليها الماء وغرست الورد
تخلفت قليلا حين ارتحل الركب
كي أسألها في شوق
هل عرفت راحتها في الموت ؟
هل عرفت راحتها في الموت ؟

لم أتلقني منها صوتا أو همس
لم أسمع غير الصمت
أصابتنني الرهبة وتسرب في قلبي الياس
قلت لانهض قبل قدوم الليل
و الخيبة تسرى في بدني والخوف

هبت حشيرة قطعتم حبل الصمت
تتصاعد حدتها أمسكت السمع
ليس الموت نجاة
ليس الموت شفاء
ليس الموت خلاصا للأرواح

امتدت كفي لتدفع عني الخوف
في حيرة ملهوف يبحث عن غوث
فانطلق لساني يسأل كيف ؟
جاء الرد عميقا لم نعرف بعد
هدأت نفسي بعض الشيء
فسألت علي عجل
الظهر تقوس من ويلات الضيم
و تخلت نفسي عن حب العيش
قد يأتي خلاصي في الموت

ردت في غضب
أخطأت الحسبة والدرب
فطريقك مفروش بالصبر
وثيابك عارية
لا تستر ظهرا أو بطن
وسلالك فارغة
لا تحضن خبزا أو ملح
انهض
فخلاصك لن يأتي من الموت
انهض
كي تلحق بالركب
فالرحلة لم تبدأ بعد

ماكنت رحلت

د/محمود ابراهيم - 19 / 3 / 2010

يؤسفني

ان اسمع في تأبيني كلمات المدح
تنهال علي سمعي فتدغدغ اوتار القلب
وتعيد الي صدرى نسيمات الفرح
تدفع عني الوحدة تمنحني الصبر
كلمات لم اسمعها من قبل

كان حكيما لم يخطيء في مرض قط
كان مهيبا يخشاه المشرط والجفت
كان امينا لطهارة قلبه واليد
حارب كل معاركة من اجل الحق

يؤلمني

ان اشهد في تأبيني حبات الدمع
تنهال علي شخصي فترسم وشما للحزن
يبحث عن ظلي في جنبات البيت
وتعدد كلمات الحسرة والنوح

كان كريما نعم الزوج
كان مطيعا نعم الابن
كان عطوفا نعم الأب

يحزنني

ان يحدث هذا عند القبر
لوكان حديثا يتردد بالأمس
لتعطر سمعي بجمال القول
وتكحل جفني بثناء القوم
ماكنت رحلت
ماكنت رحلت

معذرة

انستني النشوة كلمات الشكر
ارسلها حزما من باقات الورد

ظلت نائمة عند جدار القبر
ترسم احرفها اشجان الشوق
اتمني ان احيا في الأذهان

ايها السائر

ايها السائر في درب الهموم
تطفئ الأنوار في كل النجوم
تعب الروض فتتكر حسنه
ليضيع الحسن من لحظ العيون
تهجر النهر وعشبة شطه
وتروم العيش في رمل التخوم
انت مثل الناي ينعي حظه
بين صد الحبيب ودمع الجفون

يارفيق الدرب يبكي يومه
كل ما في العمر ظل لايدوم
ان في الكون جمال سره
ان صفت روحك من كيد الخصوم
ليس للإنسان الا سعيه
وبلوغ القصد عزم لاتروم

انظر الروض ان شئت سره
في جمال الزهر او طرح الكروم
وخرير النهر يعزف لحنه
للربي الخضرواسراب الغيوم
ونسيم البحر يرخي كفه
تعب الشيطان في وهج السموم
ورفيق الدرب ان شئت وصله
حرر الوجدان من اسر الظنون

ايها الباكي قد سلا حزنه
فاضاء النور في حزم النجوم
انشر الغيث ليروي حقله
كي يكون الحب خبزا للقلوب
واذكر الرحمن ان شئت توبه
كي تنال العفو من رب غفور

لو انني ؟

لو ان ساعدى يلامس الغيوم
وراسي المعصوب يناطح النجوم
وقامتي التي رفعتها تطول
اصبعا او اصبعين قد تكون
لجمعت قبضتين من كواكب تدور
و حزمتين من ضفائر الشموس
لو انني سعدت
لنظمت عقدك الفريد

لو ان قامتي تغوص في البحار
وساعدى الطويل يلامس القرار
فينبش الحصي وكومة الرمال
لجمعت قبضتين من لؤلؤ المحار
وحزمتين من اصابع المرجان
لو انني هبطت
لنظمت عقدك الفريد

لو انني
لو انني
لكن ساعدى قصير
والعين ان تكحلت لاترشد البصير
فكل مالدى من جواهر
سنابل الشعير

وليد

عزم الرحيل عن الديار تراه
قطع السبيل فلن نعود نراه
قد يحمل الشوق الوليد لداره
لتعود في ركب المساء خطاه
لهفي عليه وفي القلوب صباية
تغفو وتصحو لاتروم سواه

ان كان صدري للحبيب ملاذه
فالقلب حصن والعيون سنه
حضر الفؤاد خياله فتعانقا
حتي خبت عند الصباح رؤاه
فالشوق يحرق مهجتي لفراقه
والوجد يغزل شعره بدماه

فتسألت قمره
كيف السبيل لعشته
هل نرقب العام عند الشط مرساه
رد الفؤاد وبسمة في ثغره
احلامك الثكلي بسحرها ترعاه
فعانقيه وعانقيه وعانقي
طيف الأحبة عند القلب سكناه

لكن قلبي كم يكابد شوقه
ويخفي عن العيون جمرا
ظل يصلاه
فلا الحلم يشفي للصبابة غلة
ولا الخيال رسولا شاعت حكاياه
عين المحب علي الحبيب كليله
حتي تلامس في الرجوع خطاه

يوم مضيت

يوم مضيت
كان الجوع يسد علينا باب البيت
يحصدا حلام الصبية وشعاع الصيف
لم يترك ظلا للا شجار

فارقت المنزل وهجرت الغيط
والدمعة في عيني تنضح بالضميم
تتساقط في شفتي كالصبار

كم تعبت اقدامي ومشيت
كم تاهت مرساتي وبكيت
قاومت الغربة والتيار

اضرب احشاء الموج
اهجر احضان النوم
احمل اكوام الشوك
كي اجمع رزق العام
وأيت

لو ان لي جناح طائر اطيير
لو ان لي شرع زورق اسير
لو كنت زهرة قرب جدول صغير
لو كنت طفلة تغازل السنين
لو كنت غيمة تسابق النسيم

لعبرت رهبة الخطي وقسوة المصير
لكنها الدنيا اذا شاءت نسير

لم يعد هناك ما يقال

فتشت في معاجم البيان
في عمائم الشيوخ وحقائب الغلمان
بين المذاهب والمدارس ومجلس الحكام
فتشت في خزائن الكتاب والثياب
عن عبارة قصيرة اللسان
تناسب المقام والمقال
وترسم الحدود لفواصل المكان
فلم اجد

سوى همهمات سمعتها بحارة النساك
تعثرت جروفها عند مدخل الصوان
ادركت انه الصمت
الصمت افضل الكلام

ليته

لاتلم قلبي اذا صادف القلب هواه
ومضي في العشق شوطا
لست ادري منتهاه
ربما كان غرا
ويرى شيئا لانراه
فتوارت رهبة الخوف عنه
وتخلت عن خطاه
صار في الروض فراش
ينشر الحسن بهاه
لم يعد كألمس يحبو
قدغزا الرشد صباه

بات حرا
يمزج اليوم باحلام من رؤاه
يضرب الأرض بساق
ليس في الكون سواه
لم يعد يسلك دربي
صار شيئا لا اراه
ليته ظل بصدري
ليتنى كنت سماه

كأنه هو

رأيته هناك
بسمته المهيب بوجهه الجميل
بسمرة تغازل المكان
في انتظار مقدم الترام
وساعة الميدان في رتابة
تدق دقاتها الثلاث

وعلي ان اعبر الطريق بالمسير
كي يتم بيننا اللقاء
انطلقت ادفع الحشود دونما انتظار
من اليمين الي اليسار
ومن اليسار الي الجوار
اسابق الجميع رغم شدة الزحام

توقفت لحظة في اشارة المرور
بين سخط العالقين من الحضور
قلت في استغاثة الغريق
قد يغيب سيدي او يضيع
ربما يركب الترام

لكنني رأيته - رأيته هناك
واقفا ولم يغادر المكان
اسرعت نحوه بلهفة المشتاق
رد في بشاشة عليكم السلام
دون ان يضم صدرنا عناق

قلت - هل عرفتني ؟
- قال نعم وانت لم تزل هناك
تعبير الطريق نحونا كما تشاء
فهل لديك من سؤال ؟
- نعم - لكنني لم اكمل الكلام
وقفت صامتا مكبل اللسان
فلم يكن بوجهه ندوب

اعاد قوله هل لديك ماتقول؟

ظلمت صامتا لاعرف الجواب
مد كفه الي ثم قال
هذه بطاقتي ان كنت تنشد السؤال
ثم غاب سيدي في موجة الزحام

وقفت حائرا الملم الخطي اتمتم الكلام
لماذا لم اكمل الحوار؟

في الحلق غصة (3 / 30)

مر امسي ولم يزل في الحلق غصة
من عصابة زرعت بذور الحقد في الأوطان
كانوا شهود الزور في كل محنة
حتي اضاعوا الحق وعزة الإنسان

فتصدرت عرش الجلوس جماعة
كان الولاء شعارها والصدق بهتان
شيخ العمائم في اليسار مباركا
سيف الضلال و بيعة الخسران
وفي الجوار علي اليمين كهانة
داست علي الأعراف من ازمان

ملؤا الشوارع بالنباح جحافل
رفعت لواء الجهل والجهال
فتقطعت سبل المودة والمحبة بينا
ودنست شرف المروءة قبله الأحرار
هتفوا بروح الثأر من كل شعبة
اضاءت بذكر الله مسجدا وصوان

اليوم ذكراه وفي القلب حسرة
من ضياع الرشد وغفلة الأذهان
اليوم ذكراه وفي الصدر زفرة
من غياب الوعي وخيبة الأنصار
اليوم ذكراه وفي العين دمعة
ان نفقد الحلم ومصدر الالهام

احلامنا

حين يرحل النهار عن شواطئ الضجر
ويهجر الطريق عابر السيل والصخب
ليهبط المساء كالغريب في بردة السفر
فتخضع العيون للنعاس والجفون للخدر
لنحصد الأحلام بمنجل التعب

فأحلامنا بلا حدود بلا جدر
نسير في شوارع عديمة البشر
نطير دورتين فوق اسطح القمر
نحط كالفراش في ملاعب الغجر
نغوص قي بحيرة ماؤها عكر
نطفواعلي شواطئ السحر
لاتخفق الخطى عبارة انتظر
او قف هناك
لاتصعد الدرج

فالسجن والسجان وقسوة القدر
والجوع والحرمان وندرة المطر
وعربة الغريب ولحظة الخطر
تذوب في المساء
حين نسلم الجفون للنعاس
وتختفي الرؤوس عن اعين الحراس
فأحلامنا بلا حدود بلا جدر

ماذا قال الحكيم ؟

بي علة حار الطبيب لفهمها
فسعيت احمل للصديق رجائي
- قال الصديق وهل لمثلك علة
انت العليم بامرنا والقاضي
لك من هناء العيش حظ وافر
وفي دروب العشق صداح وشادي
- لكن حزني في الجشاشة نائم
نوم العليل علي فراش سهادي
كيف السبيل لراحة من رقدة ؟
- عليك بالعراف تسأله الأحاجي

- اجابني العراف بعد سؤاله
ان البروج طوالع ومناحي
في نجمك الزاهي مدارج فتنة
سعد السعود بخطوه والبادي
بدر البدور في مشكاته
يهدى الضير لدره والساوي
لكن عينا للحسود تجاسرت
في فعلها
ترمي بسهم السوء في كل وادي
عندي من الأذكار ورد نافع
ترد سهم السوء في بغيه والعاوي
فحظك موصول وظلك غامر
وذنبك مغفور وسيفك باغي
- لكن حزني في الجشاشة نائم
بين الضلوع سبيله وفؤادي

قال الحكيم وقد سعيت لبابه
بعد ان حمل الرسول اليه كتابي
بك علة في النفس تشقي بفعلها
فجفئك مقرر وهمك طاغي
وروحك عطشى لاسبيل لريها
من كل ورد بارد او حامي
ضاقت بك الدنيا فلم تسعد بها
ظمان يشكو فوق نهر جاري

نهر يفيض من الهناءة والرضي
يشفي العليل بمائه والشاكي

طوق النجاة قناعة فاءكتسي
ثوب الحياء فكل جسمك عارى
حد الكفاية لا الكفاف شريعة
في منهج الرحمن موصوف وشافي

شذرات

شقت الغصة صدرى
وانثني بين فكي لساني
واپی الدمع ان يهجر عيني
ونأى النور عن ظهر المكان
ليت خيلك تعدو
ليت رأسك تعلو
ليتنى مت قبل زمانى

سألتك ياسيدى عن غرامى
الام الخصام وطول التجافى
عهدتك عمري في معبدى
تغرد شعري وتسعي لبابى
وترجو الوصول الي مرقدى
تزيح الغيوم لتصفو سمائى
فكيف السبيل الي لحظة
نذيب الجفاء وتشفي رجائى

اليها

القت الي حبال الود فاتنة
لم يشهد الصبح حسنا مثل مرآها
عجربة العينين والشفيتين حالمة
لم ياخذ الشيب من الخدود صباها

جأت لبابي ليلا وهي شاكية
فقد الرفيق وفي المسير خطاها
فتحت لها قلب المحب وبابه
ونفضت عن ثوب الظنون ثراها

طلت تحاورني مرة بعد مرة
فأيقنت اني سيد في هواها
ملكك القلب و الروح في شجن
فبت قرير العين مختالا بدنياها
حتي افقت من خدر علي جدر
من الصدود بنتها في لحظة كفاها
كأني لم اكن يوما بساحتها
نجم النجوم وفي العشق سلواها

وقفت وجمر الشك يحرقني
كأني دمية في خيط اصبعها
تلهو بها حيناً كأني من بقاياها
هتفت حنانيك يا قلب برهة
ما كنت في زمن الشباب بلعبة
وفي حضن المشيب سيد لسواها

فأنا من شيد بالأمس معبدها
فلن اكون بعد اليوم عبدا لنجواها
هي الدنيا ما عادت تحاورني
وفي الصدود سحابة رحلت بذكراها

زائر منتصف الليل

من يطرق بابي في هذا الليل ؟
من يهتف بإسمي كصهيل الخيل ؟
يا هذا الطارق فلتصمت
فلتصمت بعض الشيء
لاتوقظ اطفال الجار

اني قادم
اني قادم
اجمع اطراف الثوب
اشعل قنديل الزيت
اهبط درجات السلم
اعبر صحن الدار

معذرة
اخطأت الدرب وباب البيت
فحقولي فارغة
لم تحضن امطار شتاء او صيف
فلتصمت بعض الشيء
كي افتح بابي للزوار

يا ويحي !!! من انت ؟
الوجه المسلوب ومعقوف الأنف ؟
وسمار الجبهة وعظام الرأس
والوشم المحفور علي الصدغ
كأني انت !!
كأني انت !!

زائر منتصف الليل

- معذرة

افسدت عليك هناء الليلة
وهسيس الوحدة وضياء الشمعة
والرغبة في الصحبة والأخيار
ولأني الجالس خلف العتبة
ورايت شراعك يتكسر فوق الموجة
وحقولك فارغة من زاد الرحلة
اسرعت اليك بزاد للإبحار

ياهذا الطارق فلتصمت بعض الشيء
لن يخدعني صفاء النيرة
وبهاء الثوب وجمال الطلة
هل جئت لتمنحني فضل الصدقة
ام تزرع في حقلي اعمدة الحكمة
ام تنشد وترا للسمار

- ياظلي الواقف عند العتبة
ممطرة ليلتنا فلنغتسل بماء التوبة
نتلمس درب العفو وفيض الرحمة
ونعطر شفيتنا بالأذكار

معذرة

تجهل شفيتاي الذكر وطيب الكلمة
لا تعرف غير الكم وكيف اللذة
ان فرغت كأسني لم تفرغ مني السكره
هل يقبل ربك مني التوبة ؟
هل يقبل مني الأعذار

- لاتقنط من عفو الخالق ذو القدرة
لو ان ذنوبك بحر يسبح في الظلمة
وسعيت لباب الخالق تنشده الرحمة
اتاك بهرولة تسبق ظل الخطوة
يفرح بالعبد التائب يمنحه الإبصار

ياهذا القادم من بطن الغربة

حركت مياهي وحبال الرغبة
ممطرة ليلتنا موحلة اجران الظلمة
تغسل ثوب العاصي بدموع الحسرة
تنزع اقدامي من بئر الحيرة
فخذ بيدي ان شئت اللحظة
كي اخرج من صحن الدار

قد ترحل عنا الليلة

اطل برأسه من نافذة الغرفة
اطلق في عجل همهمة او صيحة
قد ترحل عنا الليلة
قد ترحل عنا الليلة
حيث المجهول وبرد الغربة
تبحث عن وطن يسكنه النخبة
يجمعكم حب الكلمة والأشعار

ولأنك تحيا انفاسا عدة
تتردد في صدرك بالحكمة
كي تغزل حرفين بجزع الكلمة
فتخير ماشئت الآن

ياجلادى
ياقاطف اعناق الأحلام
ان يرحل قمرى الليلة
اويسقط في بحر الظلمة
لن تشهد عيناى الحيرة
اوتخزني الأيام

قد تنشد زادا يمنحك القدرة
او وترا يمسح حزن اللحظة
او رفقة درب تقتسم المحنة
او حزمة اوراق للأقلام

ياجلادى
اوراقي عرفتها ايدى الصبية
تسيح صاحبة في سقف الغرفة
تدفعها الريح بعيدا صوب الشرفة
كي تسكن حقل النسيان

لكن
قد تسقط من عيني دمعة
تتكور ساخنة كدموع الشمعة
تنزلق علي شفتي بنار الحسرة

تسألني في شجن عن عنوان
اتركه لطفلي او طفل الجار
فتخير ماشئت الآن